

Aesthetics of style in Ba'i Hadba bin Al-Khashram Al-Adhari

Dr. Bushra Muhanna*

(Received 1 / 9 / 2024. Accepted 10 / 10 / 2024)

□ ABSTRACT □

This research deals with studying some of the stylistic characteristics of Hadba bin Al-Khashram's poetry through analyzing a poem of his that is rich in stylistic phenomena that require study, such as repetition at the level of its forms, such as deletion, introduction, and delay, as well as studying some of the repeated methods that produced semantic and aesthetic richness. We found the poet had deleted some elements and vocabulary in His poetry indicates the preservation of the music of the verse, and the meaning of the speech about it, and the repetition is also evident in indicating the confirmation of the emotional state full of sadness and depression on the one hand, and on the other hand the poet does not rest in peace with the pain and suffering that befell him, but rather there must be a space of hope in which he can take shade, and these phenomena We will study all of them in a practical aspect that was evident in his epistemology, in which he expressed emotional outbursts and spiritual outbursts that he translated into a poem worthy of study .

Keywords: style, repetition, deletion, significance.



Copyright :Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* Phd, Arabic Language and Literature, Department of Literature, College of Arts and Human Sciences, Department of Arabic Language, Tishreen University, lattakia, Syria .

جماليات الأسلوب في بائية هدية بن الخشرم العذري

د. بشرى مهنا*

(تاريخ الإيداع 1 / 9 / 2024. قبل للنشر في 10 / 10 / 2024)

□ ملخص □

يتناول هذا البحث دراسة بعض الخصائص الأسلوبية لشعر هدية بن الخشرم من خلال تحليل قصيدة له غنيّة بظواهر أسلوبية، تستدعي الدراسة كالتكرار على مستوى أشكاله، وكالحذف والتقديم والتأخير، وكذلك دراسة بعض الأساليب المكررة التي أفرزت غنى دلاليًا وجماليًا، فقد وجدنا الشاعر قد حذف بعض العناصر والمفردات في شعره للدلالة على الحفاظ على موسيقا البيت، ولدلالة الكلام عليه، وكذلك تجلّى التكرار في الدلالة على تأكيد الحالة الشعورية المليئة بالحزن والكآبة من جهة، ومن جهة أخرى لا يستكين الشاعر للألم والمعاناة التي حلّت به، بل لا بدّ من فسحة أمل يستظلّ بها، وهذه الظواهر جميعها، سندرسها في جانب تطبيقي تجلّى في بائيته التي عبّر بها عن خلجات وجدانية وزفرات روحانية، ترجمها في قصيدة تستحقّ الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، التكرار، الحذف، الدلالة.



حقوق النشر: مجلة جامعة تشرين - سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* دكتوراه ، اللغة العربية وآدابها، قسم الأدبيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة تشرين، سورية.

مقدمة:

هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن وهو سلمة بن أسحم بن عامر بن ثعلبة بن قرة بن خنشب بن عمرو بن ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد وهو هذيم بن مسعد بن الحارث بن سعد، وهو أخو عذرة بن سعد. شاعر، فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك والمدينة)، وهدبة يكنى أبا سليمان وهو شاعر مفلق كثير الأمثال في شعره وهو قاتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية فحبسه سعيد بن العاص وهو على المدينة خمس سنين أو ستاً إلى أن بلغ المسور بن زيادة وكان صغيراً فقتله بأبيه. توفى هدبة سنة (50هـ).⁽¹⁾

ولم يقتصر بقول الشعر، بل كان راوية الحطيئة، والحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه، وكان جميل راوية هدبة، وكثير راوية جميل. وقال حازم القرطاجني (في المناهج) بعد أن ذكر أن "كثيراً" أخذ علم الشعر عن جميل: "وأخذه جميل عن هدبة بن خشرم، وأخذته هدبة عن بشر بن أبي خازم".⁽²⁾

وأكثر ما بقي من شعره، ما قاله في أواخر حياته بعد أن قتل رجلاً من بني رقاش، من سعد هذيم، اسمه "زيادة ابن زيد" في خبر طويل، خلاصته: أن زيادة كان شاعراً أيضاً، وتهاجياً، ثم تقاتلاً، فقتله هدبة، وابتعد عن منازل قومه، مخافة أن يقبض عليه والي المدينة (سعيد ابن العاص) وأرسل سعيد إلى أهل هدبة فحبسهم بالمدينة. وبلغ هدبة ذلك، فأقبل مستسلماً، وأنقذ أهله. وبقي محبوساً ثلاث سنوات، ثم حكم بتسليمه إلى أهل المقتول، ليقتصوا منه، فأخرج من السجن، وهو موثق بالحديد، ودفع إليهم، فقتلوه أمام والي المدينة وجمهور من أهلها. وأظهر صبوراً عجباً حين قتل، وارتحل في السجن وبين يدي قاتليه شعراً كثيراً. قال مروان بن أبي حفصة: كان هدبة أشعر الناس منذ دخل السجن إلى أن أفيده منه.⁽³⁾

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث في كونه يعالج قصيدة مهمة من القصائد الوجدانية في العصر الأموي، ترجم فيها الشاعر هدبة إبداعه الشعري الصلد الذي حوى كثيراً من الظواهر الأسلوبية التي تستحق الدراسة والبحث فيها.

منهج البحث:

سنعتمد في بحثنا هذا المنهج الوصفي بالاستعانة بالتحليل، وذلك بالعودة إلى الظواهر الأسلوبية في بائية هدبة ابن الخشرم، ودراستها على وفق هذا المنهج دراسة تحليلية تفرز دلالات جمالية من خلال استتطاق النص الشعري بما يحتويه من دلالات متحققة في ثناياه.

¹ معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت 384 هـ) بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كركو، الناشر: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1402 هـ - 1982 م: ص 483. الأعلام، الزركلي، (ت 1396 هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م: 78/8.

² الشعر والشعراء، ابن قتيبة: 680/2. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي: 91/1. الأعلام، الزركلي، (ت 1396 هـ): 79/8.

³ الشعر والشعراء، ابن قتيبة: 680/2. 682.

قال هذبة بن الخشرم العذري: (الوافر) (4)

طَرِبْتَ وَأَنْتِ أحياناً طَرُوبُ
يُجِدُ النَّائِي ذِكْرَكَ فِي فُؤادِي
يُورِّقُنِي اِكْتِتابُ أَبِي نُمَيْرٍ
فَقُلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللَّهُ مَهلاً
عَسَى الكَرَبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ
فَيَأْمَنُ خَائِفاً وَيُفَكِّ عانِ
أَلَا لَيْتَ الرِّياحَ مُسَحَّراتٍ
فَتُخَبِّرُنَا الشَّمالُ إِذا أَتَتُنَا
فإِننا قَد حَلَلْنَا دارَ بَلوى
فإِن يَكُ صَدْرُ هَذا اليَوْمِ وَلِي
وَقَد عَلِمْتَ سُلَيْمى أَنَّ عودِي
وَأَنَّ خَلِيقَتِي كَرَمٌ وَأَنِّي
أَعينُ عَلَى مَكَارِمِها وَأَغشى
وَأَنِّي فِي العَظائِمِ ذُو غِنايِ
وَأَنِّي لا يَخافُ العَدْرَ جاري
وَكَمْ مِنْ صاحِبٍ قَد بانَ عَنِّي
فَلَمْ أُبِدِ الَّذِي تَحَنُوا ضُلوعِي
مَخافَةَ أَنَّ يَرانِي مُسْتَكِيناً
وَيَسْمَتُ كاشِحٌ وَيَظُنُّ أَنِّي
فَبِعَدِكَ سَدَّتِ الأعداءُ طُرُقاً
وَأنكَرَتِ الزَّمانَ وَكُلَّ أَهلي
وَكُنْتُ تُقَطِّعُ الأَبصارُ دوني
وَقَد أَبقى الحَواذِثُ مِنْكَ رُكناً
عَلَى أَنَّ المَنبِيَّةَ قَد توافي

وَكِيفَ وَقَد تَعَلَّكَ المَشيبُ
إِذا ذَهَلْتَ عَنِ النَّائِي القُلُوبُ
فَقَلْبِي مِنْ كَأَبْتِهِ كَثيبُ
وَحَيْرُ القَوْلِ ذُو اللُّبِّ المُصِيبُ
يَكُونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
وَيَأْتِي أَهلَهُ النَّائِي العَرِيبُ
بِحاجَتِنَا تُباكِرُ أَوْ تَوُوبُ
وَتُخَبِرُ أَهلَنا عَنّا الجُنُوبُ
فَتُخَطِّبُنَا المَنايا أَوْ تُصِيبُ
فإِنَّ عَداً لِنَاطِرِهِ قَرِيبُ
عَلَى الحَدَثانِ ذُو أيدِ صَليبُ
إِذا أَبَدَتِ نَواجِذَها الحَروبُ
مَكَارِهُها إِذا كَعَّ الهَيُوبُ
وَأُدعى لِلفعالِ فأسْتَجيبُ
وَلَا يَخشى غَواثِلِي العَرِيبُ
رُمِيتُ بِقَقدِهِ وَهُوَ الحَبِيبُ
عَلَيْهِ وَأَنَّنِي لِأنا الكَثيبُ
عَدُوٌّ أَوْ يُساءُ بِهِ قَرِيبُ
جَزوعٌ عِنْدَ نائِبَةٍ تَتُوبُ
إِلَيَّ وَرأبِنِي دَهْرٌ يَريبُ
وَهَرَّتِني لِغِيبَتِكَ الكَلِيبُ
وَإِن وَعَزَّتِ مِنَ العَظِيبِ القُلُوبُ
صَليباً ما تَوَيَّسُهُ الخُطُوبُ
لَوَقِيتِ والنَوائِبُ قَد تَنُوبُ

مناسبة القصيدة:

يأتي شعر هذبة بن الخشرم العذري؛ ليمثل لونا فريداً من ألوان شعر السجون، الذي عانى فيه صاحبه مرارة السجن، وترقب أن يقتاد منه، الأمر الذي طبع شعر هذبة بلون مائز من ألوان الشعر المحمل بالنقائض، ما بين يأس وأمل،

⁴ انظر: شعر هذبة بن الخشرم العذري، الدكتور يحيى الجبوري، دمشق، ط1، 1976م، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ط2، 1986م: ص 57 إلى 63.

وما بين خوف ورجاء، الصورة التي جعلت من شعره كاشفة ضوء على المنطقة التي يقف فيها الإنسان بين الحياة وبين الموت.⁽⁵⁾

وفي هذه البائنة يعنلي هدية الألم والحزن والمعاناة ، ما بين خوف وأمل ورجاء بفك أسره من سجنه، وفيها يخاطب ابن عمه أبا نمير وكان معه في السجن. وقوله هذا لابن عمه ليسليه به لما رآه من خوفه أجود من أن يكون يُريد به نفسه لأن في قوله لابن عمه زجراً.

يكاد يجمع النقاد على شاعرية هدية، ومدى قدرته الشعرية، ويشيدون بإحساسه المرهف وعواطفه الجياشة، ويعززون تلك الرقة إلى ما قاساه الشاعر من ألم السجن ، وترقب الموت؛ فصاحب الأغاني يرى أن هدية " شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز، وكان شاعراً راوية، كان يروي للحطيفة، "، وهو يرى أيضاً أن هدية " كان أشعر الناس منذ يوم دخل السجن إلى اليوم الذي أقيده منه.⁽⁶⁾

ومن الشعراء من شعره في رويته وبديهته سواء عند الأمن والخوف؛ لقدرتيه، وسكون جأشه وقوة غريزته: كهديبة بن الخشرم العذري، وطرفة بن العبد البكري.⁽⁷⁾

بعد أن ذكرنا البائنة كاملة، وجب علينا دراستها دراسة أسلوبية على النحو الآتي:

أولاً- الحذف :

الحذف ظاهرة أسلوبية يلجأ إليه المبدع ليوجز بأقل قدر من الكلمات ما يريد إيصاله إلى المتلقي، والحذف أسلوب من أساليب البلاغة يتجلى في الإيجاز ، فيعمد النظم إلى طي عنصر من عناصر التركيب اللغوي على وفق قواعد النحاة؛ لأن حذف أي عنصر من عناصر التركيب اللغوي يستدعي من المتلقي تعقب موضعه في الكلام كي يستقيم السياق النحوي ، والدلالي للتركيب ، ومن ثم، تنتشوق نفس المخاطب للبحث وراء الدافع الموجب لهذا الحذف.

فحذف أي عنصر من عناصر التركيب اللغوي يستدعي . بالضرورة . غموضاً دلالياً ، فضلاً عن القيمة الجمالية التي يكتسبها التركيب ، وقد أكد الجرجاني بلاغة الحذف بقوله : " هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين " (8) .

لقد تجلّى الحذف في بائنة هدية على أنواع مختلفة من حذف الاسم والحرف والجملة.

1 - حذف الاسم:

يحذف المبتدأ إذا دلّ عليه دليل، وحذفه في السياق الشعري يكون للاختصار أو للعلم به، وقد جاء حذف المبتدأ في قول هدية :

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ

وموطن الحذف في هذا البيت (كيف؟) والتقدير: وكيف الطرب؟ وقد حذف الشاعر المبتدأ للعلم به، بناء على التركيب اللغوي (طَرِبْتَ وَأَنْتَ أَحْيَاناً طَرُوبُ) وبما أنّ الشاعر قد ذكر الطرب في بداية البيت ، فلا داعٍ لذكره مرةً أخرى كيلا

⁵ ارتشاف الظلماء ومعانقة الموت : قراءة في حبسيات هدية بن الخشرم العذري، د. محمد مختار حسن محمد، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - ع53، ج2 ، يوليو 2021 م: ص 419.

⁶ الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: 254/21 .

⁷ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني:1/193.

⁸ دلائل الإعجاز، الجرجاني : 112 .

يملّ المتلقي من هذا التكرار الذي لا فائدة منه، وقد علم من المفردات السابقة، وقد خرج الاستفهام هنا إلى معنى التعجب، فالشاعر يتعجب من حالة الطرب التي هو فيها في حال كونه رجلاً قد علا الشيب رأسه، وكذلك لو ذكر الشاعر المبتدأ لاختلّ الوزن. يحذف المسند إليه إذا تقدم ذكره، اختصاراً؛ إذ لا فائدة من ذكره ثانية، فيصير كالركعة اللغوية، وذكر د. فضل عباس أنّ لا فائدة من ذكر المسند إليه لأن ذكره يصير عبثاً⁽⁹⁾ وقد يلجأ الشاعر إلى الحذف لالتزامه بحرف الروي الذي بنى عليه قصيدته، كقوله:

فإنّا قد حللنا دارَ بلوى فتخطئنا المنايا أو تُصيبُ

فقد حذف المفعول به في قوله: (فتخطئنا المنايا أو تُصيبُ) من الفعل (تصيب) أي: تصيبنا المنايا، وذلك؛ لأن حرف الروي هو الباء، ولو ذكر المفعول به؛ لاختلّ الوزن، ودلالة الحذف هنا لإثبات فعل المنايا في إصابتها الإنسان للفعل لا للمفعول على الإطلاق، كأنّ الشاعر يريد من حذف المفعول أنّ المنايا صار إليها الإصابة وعدم الإصابة، وقد ذكر الجرجاني أنّ المفعول به قد يحذف في الأفعال المتعدية، وذلك لغرض إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين، من غير ذكر المفعولين، فكأن الفعل يصبح غير متعدّد كقول الناس: فلان يحلّ ويعقد، ويأمر وينهي، ويضرب، وينفع، فالمعنى في ذلك كلّ على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق، وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول، حتى كأنك قلت: صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حلّ وعقد وأمر ونهي، وضرب ونفع⁽¹⁰⁾. وعلى هذا يكون الموقف موقف مدح أو ذمّ، تريد أن تثبت ذلك العمل للفاعل، فكأنه يصبح كالسجبة أو الغريزة فيه حسب ما يقتضيه الموقف.

ثم إنّ المفعول به هو أكثر المحذوفات دوراناً في الجملة، وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى أنّ الحاجة إليه أمسّ، وهو ما نحن بصددده أخصّ، واللطائف كأنها فيه أكثر، وما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر⁽¹¹⁾. وقول هديّة يتناصّ مع قول زهير بن أبي سلمى:⁽¹²⁾

رأيتُ المنايا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ تُمِتُّهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمِّرُ فِيهِرِمِ

2 - حذف الحرف:

أكثر اللغويين من حذف حروف المعاني، لكثرة استعمالها في الكلام إيجازاً، واختصاراً، رغم أن الأصل هو خلاف ذلك، فعندهم "حذف الحرف ليس بقياس؛ وذلك أن الحرف نائب عن الفعل، وفاعله، فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً، واختصار المختصر إجحاف به"⁽¹³⁾ ومن حذف الحرف ما يسمّى بالإضمار، كقوله:

عسى الكربُ الذي أمسيْتُ فيه يكونُ وراءَهُ فرجٌ قريبُ
فيأمنَ خائِفاً ويُفكِّ عانٍ ويأتي أهلهُ النَّائيَ الغريبُ

ويجب أن يقتنر خبرها ب(أن) ويجوز أن تتركب مع اسمها فيكون خبرها فعلاً مضارعاً مجرداً من (أن) لأن الفعل المضارع يحل محل الاسم فلهذا جاء هذا التركيب مجرداً من (أن) في قوله:

⁹ ينظر: البلاغة فنونها وأفانها: 274.

¹⁰ ينظر: دلائل الإعجاز: 118-119.

¹¹ ينظر: المصدر نفسه: 118.

¹² انظر: شعره، صنعة الأعلام الشنتمري: ص 25.

¹³ الإتيان في علوم القرآن: 165/2.

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وهو عند الرضي على " حذف (أن) لتشبيهه (عسى) بـ (كاد) وهذا مذهب الكوفيين " (14) .

وقد يكون الحذف هنا للضرورة الشعرية كيلا ينكسر الوزن؛ لأنّ خبر (عسى) يجب أن يقترب بـ(أن) ولم يأت خبرها في القرآن الكريم إلّا مقترباً بـ(أن).

فقد أضمّر (أن) في جواب الترجي، وهو قوله: (فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُقَاكُّ عَانٍ) فالفعل (يَأْمَنُ) منصوب بـ(أن) المضمر بعد فاء السببية في جواب الترجي، وإضمارها هنا وجوباً؛ إذ لا يجوز ذكرها، فبقي المعمول الفعل المضارع منصوباً لتأثره بالعامل المضمر الذي هو (أن). وكذلك على الأسلوب نفسه أضمّر الشاعر (أن) في جواب التمني في قوله:

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا
بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَتَوَّبُ
وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ

فأضمّر (أن) بعد فاء السببية في جواب التمني، ونصب الفعل المضارع (فَتُخْبِرُنَا) بها. على أنّ المعنى والتركيب متصلان بما قبلهما، ويجوز الرفع في (فتخبرنا) على الاستئناف والقطع، فيكون المعنى منقطعاً عن التركيب الأول.

3 - حذف الجملة:

أ - حذف جملة جواب الشرط لدلالة المعنى عليها:

لقد وجدنا في شعر هديبة بن الخشرم حذف جواب الشرط جواب (إذا) في قوله:

يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي
إِذَا ذَهَلْتَ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ

فقد حذف الشاعر جواب (إذا) وفعل الشرط ماضٍ؛ لدلالة ما قبله عليه، وهو المضارع (يجد). ويمكن أن يكون تقديم الجواب للعناية والاهتمام على تجدد الشوق في قلبه تجاه من يحب. وكقوله:

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا
بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَتَوَّبُ
وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ
أَعِينُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَغْشَى
مَكَارِمِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيْبُوبُ

فقد حذف جواب (إذا) والتقدير: إذا أتتنا الرياح الشمالية، خبرتنا بها الرياح الجنوبية، وقدم فعل الإخبار على (إذا) وفعل الشرط للدلالة على أنّ يعلم بالخبر من قبل الرياح قبل أن تأتي إليه. وفي البيت الثالث حذف جواب (إذا) وقدم عليها جواب الشرط فعل الإعانة والمكاره للدلالة على العناية والاهتمام بهما؛ لأن المعنى إذا جنن وضعف الإنسان الضعيف الخائف فإنني أستعين بمكارمها، وابتعد عن مكارمها.

وقد جاء في بائيته حذف جواب الشرط الجازم، في قوله:

وَكُنْتُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارَ دُونِي
وَإِنْ وَغَرَّتْ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ

يريد: إن احترقت القلوب وامتلأت غيظاً وحقداً فإنني أغضّ النظر عن هذا الأمر. وقد حذف جواب (إن) لدلالة المعنى عليه، وللعلم به. وقدم الجواب؛ لأنه الأهم وللعناية به.

2 - حذف الفعل للدلالة على التوكيد:

ذكر ابن عقيل أن قولك: (ضرباً زيداً) ليس فيه من التأكيد بشيء، بل هو أمر خالٍ من التأكيد بمنزلة (اضرب زيداً)، لأنه واقع موقعه، فكما أن: (اضرب زيداً) لا تأكيد فيه، كذلك: ضرباً زيداً (15).

¹⁴ شرح الرضي على الكافية: 219/4. وينظر: شرح المفصل: 122/7.

وقارن ابن عقيل بين تركيبين الأول: (اضربُ زيداً)، والثاني: (ضرباً زيداً) فجعل (ضرباً) مساوياً للأمر (اضربُ)، والأمر غير ذلك، لأن (اضربُ) فعل أمر مفرد، بينما (ضرباً زيداً) مصدر نائب عن فعله، وبينته العميقة: اضرب ضرباً زيداً، فهو إذاً على نية التكرير، الذي فيه فائدة التوكيد، على خلاف المفرد . فالتركيب الأول إذن لا يساوي التركيب الثاني، ويبيّن ابن الأثير أن هذا النوع من الحذف هو للاختصار مع إعطاء معنى التوكيد (16) .

وذكر د . تمام حسان أن المصدر يختلف عن فعل الأمر، لأن الأمر للطلب المحض، والمصدر للإفصاح، فهو . المصدر . قريب الشبه من (نزالٍ وتَرَكَ) وغيرها من خوالف الإخالة، فهو يريد من المصدر معنى إفصاحياً آخر انفعالياً، فيه الحث والحض على العجلة والخفة (17) .

ولكن الأمر بالمصدر يكسب المعنى توكيداً ليس له مع الفعل، لأن في المصدر حدثاً دون زمان، لا يصرف النظر إلى الزمن بل إلى الحدث المأمور به ذاته في عمومته (18) . وعليه قول هذبة:

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو الثُّبِّ الْمُصِيبُ

فقد حذف الفعل (أمهل) وناب عنه المصدر (مهلاً) للدلالة على التوكيد والتنشيت.

وهذا الحذف العامل في باب المفعول المطلق النائب عن فعل الأمر حذف واجب؛ لأنه وقع بدلاً من التلطف بالفعل، وناب في الدلالة مناب فعله في التوكيد، لأن (مهلاً)، مصدر ناب مناب الفعل (أمهل)، وهو يدل على التوكيد، وخالٍ من الدلالة الزمانية؛ لأن المصدر لا يدل على زمنٍ معيّن بل مطلق، ولا يؤكد به إلا أمر المخاطب النائب عنه في المعنى . (19) .

وفرق الدكتور تمام حسان بين (اضربُ زيداً)، و(ضرباً زيداً) فالتركيب الثاني شبيه بالأول إلا أنه ليس بمعناه وليس هو هو بقوله: " فإذا كان على معنى الإنشاء صار شبيهاً بقولك: (اضربُ زيداً) ولكنه ليس هو هو، فهو يشبهه من حيث:

1- إسناده إلى مخاطب .

2- وهذا المخاطب لا يظهر في الكلام .

3- والمصدر صالح للحال أو الاستقبال، ولكنه في هذه الحالة يختلف عن فعل الأمر من مادته، بأن الأمر للطلب المحض، وهذا المصدر للإفصاح، فهو قريب الشبه من (نزالٍ وتَرَكَ) لم يكن المعنى الذي قصد إليه مساوياً تماماً لمعنى (أمهل) وإنما أراد: بذلك معنى إفصاحياً آخر انفعالياً فيه من الحث والحض على المهلة، ما عززه الشاعر بقوله: (مهلاً) وهي معانٍ لا توجد في صيغة الأمر المجردة (20) .

¹⁵ ينظر: شرح ابن عقيل: 2/ 176 .

¹⁶ ينظر: المثل السائر: 2/ 95 .

¹⁷ ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها: 255 .

¹⁸ ينظر: صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال: 143 .

¹⁹ شرح التصريح على التوضيح: 330/1 .

²⁰ ينظر: اللغة العربية، معناها ومبناها، د. تمام حسان: 254-255 .

ثانياً - التقديم والتأخير:

1 - تقديم المفعول به على الفاعل :

بيّن سيبويه والبلاغيون أن تقديم المفعول به يفيد شيئين: العناية والاهتمام، أو التخصيص، هذا هو الرأي السائد (21) .
ومن تقديم المفعول به على الفاعل قول هذبة:

وَأَنِّي لَا يَخَافُ الْغَدْرَ جَارِي وَلَا يَخْشَى غَوَائِلِي الْغَرِيبُ

فقد قدّم الشاعر المفعول به (الغدر) على الفاعل (جاري) في صدر البيت، وكذلك وازى من خلال توازٍ تركيبى في الشطر الثاني بتقديم المفعول به (غوائلي) على الفاعل (الغريب)، وتقديم المفعول به هنا يفيد دلالتين:
الأولى: للعناية والاهتمام بتقديم (الغدر)؛ لأنه صفة منتشرة بين الناس غير الأوفياء، فجاره يعيش حياة هانئة إلى جانبه بعيدة عن الغدر؛ لأنه يتحلّى بصفة الوفاء لجيرانه، وعدم الغدر بهم مهما آلت الأمور بينهما، وفي الشطر الثاني قدّم (الغوائل) المفعول به كذلك للعناية والاهتمام بأنه لا يترصّ بأيّ شرّ للإنسان الغريب بل يقف إلى جانبه. فالفاعل أيّاً يكن هو ، ولو دلّ على عموم الناس تبقى صفات الوفاء وعدم الغدر والخيانة ملاصقة للشاعر يتحلّى بها.
الثانية: ربّما قدّم المفعولين (الغدر، غوائلي) ليوازي بين صدر البيت وعجزه؛ للمحافظة على موسيقا البيت وبحره كيلا ينكسر الوزن، وللمحافظة على حرف الروي الباء الذي التزمه من بداية القصيدة.
ومن تقديم المفعول به على الفاعل، قوله:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ
فَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانِ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالُ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ

فقد قدم في البيت الأول الظرف (وراءه) على الفاعل (فرج) إذا جعلنا (كان) تامة. وفي البيت الثاني قدّم الشاعر المفعول به (أهله) على الفاعل (النائي) للعناية والاهتمام بأن الأهل والأحبة هم من يريد الشاعر ، وفي البيت الثالث قدّم الشاعر المفعول به (أهلنا) للدلالة على العناية والاهتمام بالأهل، وما تكرر الشاعر مفردة الأهل مرتين في البيتين ، وتقديمها على الفاعل إلا زيادة في تأكيد أهمية الأهل على غيرهم.
وفي عرف النحاة أن الأصل أن يلي الفاعل الفعل ، ويجوز تقديم المفعول على الفاعل إلا إذا حصل لبس، فإنه عند ذلك يجب الإبقاء على الأصل.(22) وقد بيّن سيبويه أنّ دلالة التقديم هنا هي العناية والاهتمام؛ إذ قال: " وإن قدمت المفعول، وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قوله: ضرب زيداً عبداً لله، لأنك إنما أردت به مؤخر ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخرًا وهو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعني وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم (23). وهنا قدّم الشاعر المفعول به جوازاً.

²¹ ينظر : الكتاب : 34/1 ، 56 ، 81 . الإتيان في علوم القرآن : 131/2-132. شروح التلخيص : 146/2-149 .

²² شرح ابن عقيل: 1/ 165 ،

²³ الكتاب، سيبويه : 1/ 14 - 15 .

2 - تقديم الحال على الفاعل:

ومن تقديم الحال على الفاعل، قوله:

مَخَافَةٌ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ

فقد قدّم الحال (مستكيناً) على الفاعل (عدوّ) للعناية والاهتمام بأنّه لا يخضع ولا يستدلّ لأيّ أحد ، ولا يتقاعس عن القيام بأيّ أمر يوكل إليه. فهو يدافع عن أهله وقومه، غير خاضع لعدوّه، ولا يريد الإساءة لأيّ من أقربائه. وهذه هي حاله، فقدّم الاستكانة للعناية والاهتمام بها، ولا يهتمّ الآخرين ممّن يريدون دحره من عدوّ وغيره.

3 - تقديم شبه الجملة:

أ - تقديم شبه الجملة على الخبر:

ويجوز تقديم شبه الجملة على الخبر إذا كان مشتقاً تتعلّق به، كقوله:

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أحياناً طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ المَشِيبُ

فقدّم الشاعر الظرف (أحياناً) على الخبر (طروب)؛ لأنّ الفائدة تتمّ بالخبر (طروب) والتقدير: وأنت طروبٌ أحياناً. وقدّم الظرف للدلالة على أنّ الطرب ليس ملازماً للشاعر في الأوقات كلّها، بل في بعض الأحيان التي يراها مناسبة لحياته. وكذلك قوله:

فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا اليَوْمِ وَلِيَّ فَإِنْ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيبُ

فقد قدّم الشاعر شبه الجملة (لناظره) على الخبر (قريب) للدلالة على عدم التسرّع في إطلاق الأحكام على الناس، و(ناظره) بمعنى منتظره، أي: يجب الانتظار حتى يتبيّن الحق من الباطل، وعجز البيت مثل من أمثال العرب، وأول من قال ذلك، قرّاد بن أجدع⁽²⁴⁾.

ومن تقديم شبه الجملة على الخبر، قوله:

وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمِي أَنْ عودي عَلَى الحَدَثَانِ ذُو أيدِ صليِبُ
وَأَنْي فِي العِظَائِمِ ذُو غَنَاءِ وَأُدْعَى لِلْفَعَالِ فَاسْتَجِيبُ

فقد قدّم شبه الجملة في البيتين (على الحدّثان، في العظام) على خبر (ذو) للدلالة على العناية والاهتمام بالأمر، العظام التي لا يهابها مهما كلفه ذلك من أمر، وقد جعل سببويه التقديم في شبه الجملة للعناية والاهتمام كالمفعول به وغيره من العناصر الكلامية، بقوله: "والتقديم هنا والتأخير فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً، في العناية والاهتمام، مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول، وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير"⁽²⁵⁾.

ومن تقديم شبه الجملة على الفاعل، قوله:

يُجِدُ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا دَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ القُلُوبُ
وَأَنْكَرْتَ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَرَّتَنِي لِعِيبَتِكَ الكَلِيبُ
وَكُنْتُ تُقَطِّعُ الأَبْصَارُ دُونِي وَإِنْ وَغَرَّتْ مِنَ الغَيْظِ القُلُوبُ

نجد الشاعر في أبياته هذه قد قدّم شبه الجملة (عن النأي، لغيبتك، من الغيظ) على الفاعل (القلوب، الكليب، القلوب) التي تنتمي إلى معجم دلالي يخصّ الإنسان ومواقفه تجاه الآخرين.

²⁴ مجمع الأمثال، الميداني، أبو الفضل برقم (361) : 70/1.

²⁵ الكتاب : 56/1 .

يريد: إذا غفلت القوب عن بعد ابن عمه، فإنَّ البعدَ يتجدد في قلبه، ويشتاق إليه كلما غفل عن ذكره، و"الذَّهْلُ: تَزَكُّكَ الشَّيْءِ تَنَاسَاهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ يَشْغَلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ، تَرَكَهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفَلَ عَنْهُ أَوْ نَسِيَهِ لَشُغْلٍ، وَقِيلَ: الذَّهْلُ السُّلُوُّ وَطَيْبِ النَّفْسِ عَنِ الْإِلْفِ".⁽²⁶⁾ والتقديم هنا لمرعاة حرف الروي وموسيقا البيت كيلا ينكسر الوزن، وذكر النأي قبل القلوب؛ لأن البعد له أثر كبير في القلوب من مرارة ألم ومعاناة، وكذلك فعل الشاعر في البيت الثاني، فقد قدّم شبه الجملة (لغيبتك) على الفاعل (الكليب) للقافية وحروف الروي حفاظاً على موسيقا البيت وبحره، والأصل: كرهنتي لأجل غيبتك الناس المتكالبة المملوء قلبها حقداً وكراهية. وفعل الشيء نفسه في البيت الثالث؛ إذ قدّم شبه الجملة (من الغيظ) على الفاعل (القلوب) للوزن والقافية، وحفاظاً على حرف الروي الباء. وفي قوله:

فَبَعْدَكَ سَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طُرُقًا إِلَيَّ وَرَابِتِي دَهْرٌ يَرِيْبُ

فقد قدّم الظرف (بعدك) للتخصيص، أي: فأنت لا غيرك سدّت الأعداء الطرق والمنافذ إلى الوصول إليك. ويراد بشبه الجملة الظرف، والجار والمجرور، فلا بد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه، أو ما أوّل بما يشبهه⁽²⁷⁾، ورتبتها غير محفوظة فتتقدم على الفعل أو تتأخر عنه، باستثناء الأفعال الجامدة فلا تتقدم عليها. غير أن هناك دلالات أخرى لا تقتصر على العناية والاهتمام، بل تتجاوزهما إلى دلالات أخرى؛ فقد كاد أهل البيان يطبقون على أن تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولاً أو ظرفاً أو مجروراً⁽²⁸⁾، كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁹⁾، أي: عليه لا على غيره. فالتقديم هنا يفيد الاختصاص إضافة إلى العناية والاهتمام.

ثالثاً - التكرار:

1 - التكرار لغةً:

يشكّل التكرار شكلاً من أشكال الانزياح عن الأصل، وهو انزياح بالزيادة. والتكرار على وزن (تفعّال) مصدر الفعل (كرّر)، بمعنى الإعادة مرّة بعد مرّة، وقد جاء في معجم العين: "الكَرُّ: الرجوع عليه، ومنه التكرار".⁽³⁰⁾

2: التكرار اصطلاحاً:

يقصد من التكرار أن تعيد الشيء مرتين أو أكثر بهدف إثبات شيء ما أو التأكيد عيه، قال الشريف الجرجاني: "التكرار: عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى".⁽³¹⁾

لقد جاء التكرار غنياً في قصيدة هدبة على مختلف أنواعه، على الشكل الآتي:

1 - تكرار الفعل:

كرر الشاعر الفعل في قوله:

فَبَعْدَكَ سَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طُرُقًا إِلَيَّ وَرَابِتِي دَهْرٌ يَرِيْبُ

²⁶ لسان العرب، ابن منظور: مادة(ذهل).

²⁷ ينظر: مغني اللبيب: 566 .

²⁸ ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 131/2 .

²⁹ المائدة: 23 .

³⁰ . ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج5،

مادة(كرّر) .

³¹ ينظر: التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م: ص 65.

فقد كرر الشاعر الفعل (ريب) مرتين الأولى بصيغة الماضي للدلالة على أنّ الدهر قد أزعجه وأساء إليه، وهو على الدوام يبقى يريبه ويزعجه في الماضي والحاضر لما حلّ به من مصائب السجن والحقد والكرهية. ومصائب الدهر وصُرُوفُه وحوادثُه التي ألمت به.

2 - تكرار الأسلوب :

أ - أسلوب الشرط:

أكثر التكرار الذي وقع في بائية هذبة تكرار أسلوب الشرط غير الجازم مع حذفه جواب الشرط للعلم به ولدلالة ما قبله عليه، كقوله:

يُجِدُّ النَّأْيُ ذِكْرَكَ فِي فَوَادِي إِذَا ذَهَلَتْ عَنِ النَّأْيِ الْقُلُوبُ
وَأَنَّ خَلِيْقَتِي كَرَمٌ وَأَنِّي إِذَا أَبَدَتْ نَوَاجِدَهَا الْحُرُوبُ
أَعَيْنُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَعْشَى مَكَارِمَهَا إِذَا كَعَّ الْهَيْبُوبُ

و(إذا) هنا أداة شرط غير جازمة ، لما يستقبل من الزمان وتفيد الربط بين جملتي الشرط وجوابه ، ولا يليها إلا فعل الشرط ظاهراً أو مقدرًا (32) ، وقد بيّن سيبويه أنّها تدلُّ على الزمن المستقبل المقطوع بوقوعه، لأنها تدلُّ على وقت معلوم ، وتضاف إلى ما بعدها لذلك لم تجزم " وسألته عن (إذا) ما منعهم أن يجازوا بها ؟ فقال : الفعل في (إذا) بمنزلة في (إذ) إذا قلت : (أتذكر إذ تقول) . ف (إذا) فيما يستقبل بمنزلة (إذ) فيما مضى ، وبيّن هذا أنّ (إذا) تجيء وقتاً معلوماً ، ألا ترى أنك لو قلت : (آتيك إذا احمرَّ البُسْرُ) كان حسناً و(إذا) توصل بالفعل ، فالفعل في (إذا) بمنزلة في (حين) كأنتك قلت : الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه ، ف (إذا) تدلُّ على وقت معلوم وقوعه بخلاف (إن) ولا يقتضي العموم ، ومن هنا خالفت أدوات الشرط.

ونجد في أبيات الشاعر السابقة أنه استعمل (إذا) للأمر المقطوع بوقوعه، ففي قوله: (إذا ذهلت عن النأي القلوب) لأنّ غفلة القلوب عن البعد مقطوع بوقوعه. وكذلك قوله: (إذا أبدت نواجذها الحروب) فالأمر مقطوع بوقوعه؛ لأن الحرب تكشّر عن أنيابها عند اشتدادها، وكذلك قوله: (إذا كعّ الهيبوب) فالشاعر يستعين على رباطة جأشه، بأمر مقطوع بحصوله إذا جبن وتسلسل إليه الضعف حتى ولو كان هذا الضعف قد وصل إلى الإنسان الهيبوب الشجاع.

ولمّا كان أصل (إذا) الجزم بالوقوع ، كان الغالب في الفعل المستعمل معها أن يكون بلفظ الماضي ، لإشعار المضي بتحقيق الوقوع ، الذي يناسب مفاد (إذا) فناسب استعمال الماضي معها، ولو كانت تخلصه للاستقبال، لأنها لتعليق شيء بشيء يحصل في الاستقبال (33) ، كما رأينا في الأبيات السابقة مجيء الفعل الماضي (ذهلت، أبدت، كع) للدلالة على تحقق الحالة النفسية الحزينة التي يمرّ بها الشاعر من سجن وألم ومرارة.

وفرق ابن يعيش بدقة بين (إن) و(إذا) الشرطيين ، فبيّن المعنى الدلالي الحقيقي لكلتا الأداتين ، ف (إن) لا تستعمل إلا في أمر مشكوك في وجوده في المستقبل ، لأن الأفعال المستقبلية قد توجد ، وقد لا توجد ، وعليه لا يجازى ب (إذا) وإن كانت للاستقبال ، لأنّ الذاكر لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر كقولك : (إذا طلعت الشمس فأنتي) فقولك (إذا طلعت) فيه اعتراف بأنها ستطلع لا محالة ، وحق ما يجازى به أن لا تدري أيكون أم لا يكون ، وعليه

³² ينظر : الكتاب : 60/3 . شرح المفصل : 46/4-47 . شرح الرضي على الكافية : 89/4 .

³³ ينظر : شروح التلخيص : 40/2 .

تقول : إذا احمرَّ البُسْرُ فَأَتَيْتِي ، لأن احمرار البسر كائنٌ ، وتقول : إذا أقامَ الله القيامةَ عَدَّبَ الكَفَّارَ ، ولا يحسن إن أقامَ الله القيامةَ ؛ لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكاً فيه (34) .

ومن استعمال أسلوب الشرط الجازم في بائية هدية، قوله:

فإن يك صدرُ هذا اليومِ ولَى
وكنْتُ تُقَطِّعُ الأبصارُ دوني
وإن وعرت من الغيظِ القلوبُ
فإن غداً لناظره قريبُ

أصل استعمال (إن) بالحقيقة اللغوية عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في المستقبل أي : الشك والتوهم في وقوعه في المستقبل ، فالأصل في (إن) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه كقولك لصاحبك : (إن تكرمني أكرمك) وأنت لا تقطع بأنه يكرمك ، ف (إن) تدخل على المشكوك ، أو المعلوم المبهم، زمانه كقولك : (إن مات زيدٌ فافعل كذا) مع أن الموت مجزوم بوقوعه ، وأجاب الزمخشري عن ذلك " بأن (الموت) لما كان غير معلوم استحسنت دخول (إن) عليه " (35) وهذا مجزوم بوقوعه ، لأن الموت سيأتي لا محالة ، إلا أن زمنه غير محدود .

وفي الأغلب يكون الشرط مع (إن) دالاً على الاستقبال ، كما في قوله:(إن يك، إن وعرت) بقرينتين ، الأولى معنوية، وهي دلالة الشرط على المستقبل، والثانية: قرينة لفظية هي الظرف(غداً) الواقع في جواب الشرط، وهو ظرف دال على المستقبل، فهذه دلالة على المستقبل، وقد يستعمل الماضي في الشرط متحقق الوقوع إلا أنه بغير لفظ (كان) وهو قليل ، نحو قولك : أنت، وإن أعطيت مالا ، بخيلٌ ، وأنت ، وإن صرت أميراً ، لا أهابك . وعلى هذا المعنى (وإن وعرت من الغيظِ القلوبُ) فهذا دلالة على أن شدة احتراق الشوق متحققة الوقوع من كون الشاعر قد امتلأ قلبه شوقاً ولهفة على أحبابه.

إلا أن (كان) تستعمل في الاستقبال بقرينة نحو : إن كنت غداً جالساً فائتني (36) فالظرف (غداً) من القرائن اللفظية التي حددت زمن الفعل المقيد بالمستقبل، ف(يك) يدل على المستقبل؛ لأن التقدير : فإن يك صدرُ هذا اليومِ قد ولَى وذهب، فإن غداً لناظره قريبُ، فالعلاقة القوية الرابطة بين فعل الشرط وجوابه هي أداة الشرط ، فنفي التعليق بين جملتين فعليتين وترتبط كلاً منهما بالأخرى ، وقد عبّر ابن يعيش عن هذه الفكرة بقوله : " (إن) الشرطية تدخل على جملتين فعليتين ، فتعلق إحداها بالأخرى ، وترتبط كل واحدة بالأخرى حتى لا تنفرد إحداها عن الأخرى " (37).

2 - أسلوب التوكيد :

إن التوكيد من الأساليب البلاغية المهمة الدالة على تثبيت الشيء وتأكيد في ذهن المتلقي، وتوكيد الخبر ألفاظ عديدة أهمها: إن، أن، لام الابتداء، أحرف التنبيه والقسم، ونونا التوكيد، والحروف الزائدة (تفعل واستفعل) والتكرار، قد، أما الشرطية، إنما، اسمية الجملة، ضمير الفصل (38) . ومن أساليب التوكيد في بائية هدية:

1 - التوكيد ب(إن): لقد ذكر عبد القاهر الجرجاني دلالة التوكيد ب(إن) بقوله: : ليس يجهلها العامة وكثير من الخاصة فحسب، وليس يجهلونها -فقط- في موضع، ويعرفونها في آخر، بل لا يدرون أنها هي، ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل. (39) كقوله:

³⁴ ينظر : شرح المفصل : 4/9 .

³⁵ شروح التلخيص : 39/2 . وينظر : شرح المفصل : 4/9 . ارتشاف الضرب : 549/2 .

³⁶ ينظر : شرح الرضي على الكافية : 115/4 .

³⁷ شرح المفصل : 157/8 .

³⁸ علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم:278.

فإن يك صدرُ هذا اليومِ ولِي فإنَّ غداً لناظره قريبٌ

وهذا التوكيد في البيت يسمّى طلبياً؛ لأنه أكد بأداة واحدة هي (إنّ) ويكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول إلى اليقين في معرفته. في هذه الحالة يستحسن توكيد الكلام؛ ليمتكن من نفس المخاطب، ويطرح الخلاف والتردد وراء ظهره. ويسمّى هذا الضرب من الخبر طلبياً ويتضمّن وسيلة توكيد واحدة. «(40). فإن الشاعر هنا يريد الإعلام بالخبر الذي تضمنته جملة (فإنَّ غداً لناظره قريبٌ) بإفادة المخاطب أنّ انقضاء اليوم الذي هو فيه ، وما حلّ به من ضرر، فإن اليوم الآتي لمنتظره من الناس لقريب، فيعرف به الحق من الباطل.

وقد يؤكد الخبر بأكثر من أداة توكيد فيكون المخاطب منكراً للخبر، معتقداً خلافه. وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكّد أو أكثر على حسب إنكاره قوّة وضعفاً. ويسمّى هذا الضرب إنكارياً ويتضمّن أكثر من وسيلة توكيد واحدة. (41). ومنه قول هديّة:

فلم أبد الذي تحنوا ضلوعي عليه وإنني لأنا الكئيبُ

فقوله: (وإنني لأنا الكئيبُ) أكد الشاعر بثلاثة مؤكّدات، فالمخاطبون منكرون للحكم، رافضون القبول به، لذلك لجأ هديّة الى استخدام وسائل التقوية بالتوكيد ب(إنّ) واللام والضمير المنفصل (أنا) ؛ ليدفع الشك عن نفوس المخاطبين، وليظهر الكآبة والحزن في نفسه. لقد لجأ إلى (إنّ) واللام المزحلقة، والضمير (أنا) لتأكيد حالته التي أنكرها الناس.

2 - التوكيد بالمصدر النائب عن فعله:

يحذف العامل في باب المفعول المطلق النائب عن فعل الأمر حذفاً واجباً ، لأنه وقع بدلاً من التلطف بالفعل ، وناب في الدلالة مناب فعله في التوكيد ، وذلك نحو: ضرباً زيداً ، فالمصدر (ضرباً) ناب مناب الفعل (اضرب) وهو يدل على التوكيد ، وخالٍ من الدلالة الزمانية؛ لأن المصدر لا يدلُّ على زمنٍ معيّن بل مطلق ، ولا يؤكد به إلا أمر المخاطب النائب عنه في المعنى . فالأمر بالمصدر يعطي معنى دلاليّاً ليس له مع الفعل ، لأن الفعل مقيد بزمنٍ ، والمصدر النائب عن فعله يدل على حدثٍ دونما زمانٍ ، ودلالته على التوكيد ، قال في التصريح : " والحق أنّ المصدر النائب عن فعله من قسم المصدر المؤكّد " (42) . ومنه قول هديّة:

فقلْتُ لَهُ هَدَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو اللَّبِّ الْمُصِيبُ

ف(مهلاً) مصدر ناب عن عامله (تمهّل) وهو مؤكّد له. وقد استعمله الشاعر في أسلوب الدعاء والتأني والتؤدة للدلالة على صواب قوله. ودلالة التوكيد هنا أن المصدر (مهلاً) جاء غير مضاف ولا موصوف.

3 - التوكيد ب(قد):

أكثر الشاعر هديّة من استعمال الأداة (قد) في بانيته، للدلالة على التوكيد ، وتثبيت ما يريد قوله، وإذا جاء الفعل الماضي بعدها أفادت التحقيق والتأكيد، (43) كقوله:

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أحياناً طَرُوبُ فَإِنَّا قَد حَلَلْنَا دَارَ بَلُوى وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ المَشِيبُ فَتُخَطُّنَا المَنَايا أَوْ تُصِيبُ

³⁹ دلالات الإعجاز، الجرجاني: 315 .

⁴⁰ علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، محمد أحمد قاسم: 276.

⁴¹ المرجع نفسه: 276.

⁴² شرح التصريح على التوضيح : 330/1 .

⁴³ معني اللبيب، ابن هشام: 231.

وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمَى أَنْ عَوْدِي عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أَيْدٍ صَلِيبُ
عَلَى أَنْ الْمَنْيَةَ قَدْ تَوَافِي لَوَقْتِ وَالنَّوَائِبِ قَدْ تَتَوَبُّ

ف(قد) في أصل استعمالها النحوي تقرب زمن الفعل إضافة إلى زيادة توكيد فيه، وقد رأينا أن الشاعر قد استعملها مع الفعل الماضي للدلالة على علمه المؤكّد بهذه الأشياء التي يتحدّث عنها، غير أنّ هذا التوكيد يفيد الحزن والألم والمعاناة، ولكن سرعان ما ينقطع الأمل، ويبقى أمام هديبة الإقرار بحتمية الموت؛ فيوطن نفسه على قبوله، فهو عنده بوقت وميعاد مقرر لا فرار منه . وهذا ما أكده الشاعر بالأداة(قد).

3 - تكرار الفعل المبني للمجهول:

يستعمل الفعل المبني للمجهول الذي جهل فاعله؛ للدلالة على أنّ الفاعل معلوم ثابت عنده لا شكّ فيه ، كقوله:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فِيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُفَكُّ عَانِ وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْعَرِيبُ
وَأَنِّي فِي الْعِظَائِمِ ذُو غِنَاءِ وَأُدْعَى لِلْفَعَالِ فَاسْتَجِيبُ
وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ بَانَ عَنِّي رُمِيتُ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الْحَبِيبُ
مَخَافَةً أَنْ يِرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ
وَكُنْتُ تُقَطِّعُ الْأَبْصَارُ دُونِي وَإِنْ وَغَرَّتْ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ

ففي تكرار الفعل المبني للمجهول (بفكّ ، أدعى) دلالة على التأكيد على وجود الأمل لدى الشاعر بفكّ أسره وعودته إلى الحياة الطليقة، وكذلك يدلّ الفعل (أدعى) على التأكيد على تمتع الشاعر بالأفعال الحميدة التي يستجيب لها على نحو دائم إذا دعاه قومه إلى الوقوف إلى جانبهم، فهو يلبي النداء لا يتقاعس عن مساندة قومه بأيّ مساعدة يطلبونها منه، ويستمرّ الشاعر في تكرار الفعل المبني للمجهول للدلالة على التأكيد على مواقفه الثابتة اتجاه أصحابه وقومه، فكم من صاحب له قد تخلّى عنه، وأعرض، وبقي الشاعر على موقفه من دوام محبته له.

5 - التكرار التضادي:

نلاحظ في بائية هديبة بعض الثنائيات الضدية التي جاء بها ؛ ليدلّل على صراع المتناقضات، كقوله:

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أحياناً طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعَلَّكَ الْمَشِيبُ

نجد في هذا البيت الذي يمثّل المفتاح الرئيس لقصيدته أنه جمع بين متناقضين الطرب والمشيب، وهذا التضاد معنوي؛ إذ إنّ الإنسان يطرب في شبابه نحو الدنيا ولهوها، في حين إذا كبر في العمر، واعتلاه الشيب نأى بنفسه عن اللهو والطرب ، وانصرف إلى العبادة . ولا يقتصر تسلل اليأس إلى داخل الشاعر بل عدل الشاعر عن اللهو والطرب في أخريات حياته إلى وجود فسحة أمل لا بدّ أن تأتي إليه، يقول:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

فقد جمع الشاعر بين الهم الذي قد اعتلاه من جزاء سجنه إلى زوال هذا الهمّ بوجود فرج يخرج منه من هذا الغمّ الذي هو فيه. وقد عبّر الشاعر عن زوال هذا الهمّ بأسلوب الترجي الذي عبر به (ب(عسى)، ولحتمية تأكد الشاعر من زوال هذا الهمّ حذف (أن) من خبر (عسى) للدلالة على سرعة الامتثال للأمر من زوال الهم بسرعة.

أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ بِحَاجَتِنَا تُبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجُنُوبُ

فالبيت الأول يتناص مع قوله تعالى: (وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (البقرة: 164) فقد وازى الشاعر في عجز البيت الأول بين الذهاب والإياب، فهو يتمنى من الرياح أن تأتيه في الساعة الأولى من الصُّبْح، أي: قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ تَأْتِي إِلَيْهِ، أو ترجع إليه في أول الليل. ومن استخدام الشاعر الطباق قوله:

فَأِنَّا قَدْ حَلَلْنَا دَارَ بَلْوَى فَتُخَطُّنَا الْمَنَايَا أَوْ تُصِيبُ

فلما نزل الشاعر السجن (دار بلوى) ، وهو كناية عن موصوف ، وهو السجن، فأيقن أن الموت قد يحلّ به في أي لحظة يحكم عليه، أو أنّ الله تعالى قد ينزل الرحمة في قلوب ساجنيه فتخطئه المنايا، وحينئذٍ يُفْرَجُ عنه، فهو ما يزال على أمل بأن يأتي فرج الله عليه بعد همّ وغم قد حلّ به. يريد: رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة، كما أن دخول السجن ابتلاء للإنسان بمصير مجهول، قد يخرج منه، وقد يموت فيه، فمن أصابته المنايا أهلكته، ومن أخطأته أبقته، فبلغ الهرم والعذاب بدلالة قوله في البيت الأول من القصيدة: وقد تعلاك المشيب. ومن التضاد قوله:

أَعْيُنُ عَلَى مَكَارِمِهَا وَأَعْشَى مَكَارِمِهَا إِذَا كَعَّ الْهَيُوبُ

فقد أبدع الشاعر في الجمع بين لونين من ألوان البديع: الجنس والطباق في قوله: (مكارمها، مكارمها) فالجناس ناقص باختلاف الحرفين الميم والهاء، والطباق الجمع بين المتضادين، المكارم والمكاره.

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ بَانَ عَنِّي رُمِيْتُ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الْحَبِيبُ

7 : التكرار الاشتقائي:

لقد أكثر الشاعر هدية من التكرار الاشتقائي في بائيته، وهذا الاشتقاق يمكن أن نعهده من الاشتقاق ذي المرجع الواحد، أي: أن الكلمتين مشتقتان من جذر واحد، وكقوله:

طَرِبْتَ وَأَنْتَ أحياناً طَرُوبُ وَكَيْفَ وَقَدْ تَعْلَاكَ الْمَشِيبُ

فقد جمع الشاعر بين الفعل الماضي (طربت) واسم الفاعل (طروب) ، وهما ينتميان إلى الجذر الثلاثي (طرب)، غير أنّ المعنيين مختلفين، فالفعل (طربت) يدلّ على حدث وزمان قد مضى وانتهى، والمفردة (طروب) صيغة مبالغة اسم فاعل تدلّ على التكرار والمبالغة والكثرة في الطرب. ولا يجوز أن تكون (طروب) صفة مشبهة لقريظة لفظية هي (أحياناً) لأنها تدلّ على حالة معينة من الوقت لا على الدوام، بخلاف الصفة المشبهة التي تدلّ على الثبوت، إضافة إلى زيادة حرف الواو الذي هو حرف لين يدلّ على استطالة الصوت ومدّه . فقد أراد الشاعر أنه في بداية فتوته وشبابه كان يطرب كثيراً ، ومن ثمّ، عدل عن هذا الطرب باستفهام إنكاري، بعد أن أصبح في مرحلة الكبر، وقد اعتلى رأسه الشيب. وكقوله:

يُورِّقُنِي اكْتِنَابُ أَبِي نُمَيْرٍ فَقَلْبِي مِنْ كَابْتِهِ كَنْيَبُ

فقد كرر الشاعر مفردتي (كأبته، كنيب) اللتين تنتميان إلى جذر لغوي واحد للفعل (كئب) وهما بمعنى واحد، ف(الكأبة): سوء الحال، والانكسار من الحزن، و(كنيب) للدلالة على أنه حزين، مُكْسِرِ النَّفْسِ، مُعْتَمِّمٌ. فالمعنى واحد واللفظتان مختلفتان في الشكل. ومن التكرار الاشتقائي قوله:

وَيَشْمَتُ كَاشِحٌ وَيَظُنُّ أَنِّي عَلَى أَنَّ الْمَنِيَّةَ قَدْ تَوَافَى جَزُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةِ تَنُوبُ لَوْقَتِ وَالنَّوَابِ قَدْ تَنُوبُ

فقد كرر الشاعر مفردات (نائية، تنوب، النوائب، تنوب) في البيتين السابقين، وهذه المفردات تعود إلى جذر لغوي واحد هو (نوب) فقد تدرج الشاعر من المفرد (نائية) التي هي اسم فاعل، وركبها مع الفعل ليكون وصفاً لها، في حين انتقل في البيت الثاني إلى الجمع (النوائب)؛ لأنه جمع (نائية)⁽⁴⁴⁾ ومن ثم، أردفها بالفعل (تنوب) وقد أفاد تكرار الفعل المضارع (تنوب) التجدد والاستمرار وتتالي المصائب والهموم ونزولها على الشاعر في الأوقات كلها، بدلالة حرف التوكيد (قد) الدال على التأكيد، فهو صبور على نحو دائم على ما يحلّ به من مصائب وهموم، أي: ينزلُ به من المهمّات والحوادث.

وقد يكون التكرار معنوياً بحيث يكون اللفظان متغايرين ، والمعنى واحد، كقوله:

وَقَدْ أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْكَ زُكْنًا صَلِيْبًا مَا تَوَيْسُهُ الْخُطُوبُ

فقد كرر الشاعر معنوياً لفظتي (الحوادث، الخطوب) وحوادث الدهر : مصائبه، وكذلك الخطوب، المصائب كبرت أم صغرت، والجامع بين المعنيين إحاطة المكاره والمصائب بالشاعر، وقد كرر الشاعر المفردتين في لفظين مختلفين؛ كيلا يقع في التكرار المحض، فيملّ المتلقي، وينصرف عن متابعة القراءة.

6 - تكرر صيغة (فعل) في قافية القصيدة:

يُورِّقُنِي اِكْتِنَابُ أَبِي نُمَيْرٍ	فَقَلْبِي مِنْ كَابَتِهِ كَثِيْبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ	يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرْجٌ قَرِيْبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفٌ وَيُقَكِّعَانِ	وَيَأْتِي أَهْلُهُ النَّائِي الْغَرِيْبُ
فَإِنْ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى	فَإِنَّ غَدًا لِنَاظِرِهِ قَرِيْبُ
وَقَدْ عَلِمْتَ سُلَيْمَى أَنْ عَوْدِي	عَلَى الْحَدَثَانِ ذُو أُيْدٍ صَلِيْبُ
وَأَنِّي لَا يَخَافُ الْعَدْرَ جَارِي	وَلَا يَخْشَى غَوَائِلِي الْغَرِيْبُ
وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ بَانَ عَنِّي	رُمِيْتُ بِفَقْدِهِ وَهَوَّ الْحَبِيْبُ
فَلَمْ أَبِدِ الَّذِي تَحْنَوْنَا ضُلُوعِي	عَلَيْهِ وَإِنِّي لِأَنَا الْكَثِيْبُ
مَخَافَةَ أَنْ يِرَانِي مُسْتَكِينًا	عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيْبُ
وَأَنْكَرْتَ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي	وَهَرَّتَنِي لِغَيْبَتِكَ الْكَلِيْبُ

نجد في الأبيات السابقة تكرر الشاعر صيغة (فعل) (كثيب، قريب، الغريب، صليب، الحبيب، الكثيب، قريب، الكليب) التي أتت على وزن (فعل): (O/O//) وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت والاستقرار. وأكثر هذه المفردات تنتمي إلى حقل معجمي واحد ، حقل الحزن والألم ، غير أنّ الشاعر كرر صيغة (فعل) مرات متعددة بكلمات نفسها ك(كثيب، الكثيب، الغريب، الغريب، قريب، قريب) ونجد أنه نكر (كثيب) الأولى، وعزّف الثانية، وعزّف (الغريب) ونكر (قريب). ف(كثيب) صفة مشبهة تدلّ على الثبوت من كَثِبَ كَثِيْبٌ : حَزِينٌ، مُنْكَسِرُ النَّفْسِ، مُعْتَمِّمٌ، وكذلك (قريب) في حين جاءت صيغة (فعل) في قوله (الحبيب) وهي اسم مفعول على وزن (محبوب) غير أنها لما أراد الشاعر الدوام والاستمرار عدل عن (مفعول) إلى (فعل). و(صليب) تدلّ على القوة والصلابة ، أي: ذو أُيْدٍ صَلْبَةٍ. وصيغة (الكليب) شدة حاله وضيقة ممّا عاناه في حياته، ولا سيّما السجن.

⁴⁴ انظر: لسان العرب ، ابن منظور، مادة: (نوب).

خاتمة:

- بعد أن درسنا جماليات الأسلوب في بائية هدية بن الخشرم العذري وصلنا إلى نتائج مهمة، منها:
- 1 - أن الشاعر هدية بن الخشرم من شعراء العصر الأموي الذي تميّز شعره برصانة الأسلوب ، وجماله، إضافة إلى سهولة الألفاظ.
 - 2 - غنى بائية هدية بالظواهر الأسلوبية التي تفرز دلالات متعددة تفصي إلى جمالية في التركيب الشعري.
 - 3 - يؤدّي التكرار في بائية هدية وظيفة أسلوبية جمالية عمد إليها الشاعر لربط مفرداته بعضها ببعض ؛ ليجعل تراكيبه الشعرية أكثر تماسكاً.
 - 4 - لم يقتصر الشاعر على توظيف نوع واحد من التكرار في بائيته، بل أكثر من أنواع التكرار ابتداء من التكرار المعجمي المحض وانتهاء بالتكرار الأسلوبي.
 - 5 - للتقديم والتأخير دور مهم في بائية هدية لما أفرزته هذه الظاهرة من دلالات متعددة أفضت إلى تقديم المهم، وتأخير غير المهم.
 - 6 - للحذف دور مهم في الكشف عن أصالة التركيب اللغوي، وحذف الفعل أو الاسم إنما جاء للدلالة على علم المتلقي بالعنصر المحذوف، وكذلك اختصاراً لجعل الأسلوب أكثر قوة ومتانة ورصانة.
 - 7 - أكثر الشاعر من استخدام أسلوب التوكيد في بائيته، للدلالة على تأكيد الأفكار والمشاعر والأمر التي يريد بثها إلى المتكلم ومعرفتها.
 - 8 - قصد الشاعر من استخدام أسلوب التوكيد تثبيت معاناته وآلامه التي يعاني منها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الإتيان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرستاني، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيديك ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1998 .
2. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وتعليق د. مصطفى أحمد النماس ، ط1، 1984 .
3. ارتشاف الظلماء ومعانقة الموت : قراءة في حبيسات هدية بن الخشرم العذري، د. محمد مختار حسن محمد، مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - ع53، ج2 ، يوليو 2021 م.
4. الأعلام، الزركلي، (ت ١٣٩٦ هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
5. الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، تحقيق د. إحسان عباس ، د. إبراهيم السّعافين ، بكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 2002 .
6. البلاغة فنونها وأفنانها ، (علم المعاني) ، د. فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط10 ، 2005 م .
7. التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط1، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

8. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، الإمام عبد القادر الجرجاني ، صحح أصله علامتا المعقول والمنقول ، الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية ، والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود التركي الشنقيطي ، ووقف على تصحيح طبعه وعلق حواشيه ، السيد محمد رشيد رضا ، منشئ المنار ، مطابع الروضة النموذجية ، مديرية الكتب والمطبوعات ، ط2 ، 1988 - 1989 .
9. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرنؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت، ط1، 1٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
10. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط16 ، 1974 .
11. شرح التصريح على التوضيح، لخالد الأزهرى، وبهامشه حاشية للعلامة الشيخ يس ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، (د.ت) .
12. شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قار يونس ، 1978 .
13. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، (د.ت) .
14. شروح التلخيص وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، لابن يعقوب المغربي ، دار السرور ، بيروت ، لبنان، (د.ت) .
15. شعر هدية بن الخشرم العذري، الدكتور يحيى الجبوري، دمشق، ط1، 1976م، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ط2، 1986م.
16. الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، حققه وضبط نصه د. مفيد قميحة ، راجعه وضبط نصه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط2 ، 1985 .
17. صور الأمر في العربية بين التنظير والاستعمال ، د. سعود بن غازي أبو تاكي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2005 م .
18. علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني ، د. محمد أحمد قاسم، د. محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان ، ط1، ٢٠٠٣ م: ص 193 .
19. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقران دار المعرفة بيروت ط١، ١٩٨٨م.
20. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
21. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط6 ، 1966 .
22. لسان العرب ، لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1992 .
23. اللغة العربية ، معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط3 ، 1998 .

24. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، 1939 .
25. مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد ، النيسابوري الميداني ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، ط3 ، 1972 .
26. معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤ هـ) بتصحيح وتعليق : الأستاذ الدكتور ف . كرنكو، الناشر : مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
27. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، 1972.

Sources and references

alquran alkarim

- 1- Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Jalal al-Din al-Suyuti. It was verified and commented on, and its indexes were compiled by Issam Fares al-Haristani. Its hadiths were compiled by Muhammad Abu Sa'ilik, Dar al-Jalil, Beirut, 1st edition, 1998.
- 2- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab, by Abu Hayyan al-Andalusi, edited and commented by Dr. Mustafa Ahmed Al-Namas, 1st edition, 1984.
- 3- Sipping darkness and embracing death: A reading of Hadbiyat Hadba bin Al-Khashram Al-Adhari, Dr. Muhammad Mukhtar Hassan Muhammad, Journal of the Faculty of Arts in Qena - South Valley University - No. 53, Part 2, July 2021 AD.
- 4- Al-A'lam, Al-Zirakli, (d. 1396 AH), Publisher: Dar Al-Ilm Lil-Millain, Edition: Fifteenth - May 2002 AD.
- 5-Songs, by Abu Al-Faraj Al-Isfahani, edited by Dr. Ihsan Abbas, Dr. Ibrahim Al-Saafin, Bakr Abbas, Dar Sader, Beirut, 1st edition, 2002.
- 6-Rhetoric, its arts and techniques, (Science of Meanings), Dr. Fadel Hassan Abbas, Dar Al-Furqan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 10th edition, 2005 AD.
- 7-Evidence of miracles in the science of meanings, Imam Abd al-Qadir al-Jurjani, the original of which was corrected by the signs of the reasonable and the transmitted, the professor Imam Sheikh Muhammad Abduh, the Mufti of Egypt, and the modern linguist Sheikh Muhammad Mahmoud al-Tarkazi al-Shanqeeti, who checked on the correction of its edition and commented on its footnotes, Mr. Muhammad Rashid Reda, the originator of the hadith. Al-Manar, Al-Rawda Model Printing Press, Directorate of Books and Publications, 2nd edition, 1988-1989.
- 8-Gold Nuggets in News of Gold, Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad Ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah (d. 1089 AH), verified by: Mahmoud al-Arna'ut, his hadiths compiled by: Abd al-Qadir al-Arna'ut, Dar Ibn Katheer, Damascus, Beirut, 1st edition, 1406. AH, 1986 AD.
- 9-Explanation of Ibn Aqeel on the Alfiyyah of Ibn Malik, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 16th edition, 1974.
- 10- Explanation of Al-Baṭāḥ Ala Al-Taḥrīḥ, by Khaled Al-Azhari, with a footnote by the scholar Sheikh Yassin, Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya, Issa al-Babi al-Halabi and Partners, D.T.

- 11- Explanation of Al-Radi 'ala Al-Kafiya, corrected and commented by Youssef Hassan Omar, Faculty of Arabic Language and Islamic Studies, Qar Yunis University, 1978.
- 12- Sharh al-Mufasal by Ibn Ya'ish, Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, Al-Mutanabbi Library, Cairo, (D.T).
- 13- Explanations of the summary, which is the summary of the scholar Saad al-Din al-Taftazani on the summary of al-Muftah by al-Khatib al-Qazwini and Mawahib al-Fattah in the explanation of the summary of the key, by Ibn Yaqoub al-Maghribi, Dar al-Surur, Beirut, Lebanon, ed. T.
- 14- Poetry of Hadba bin Al-Khasram Al-Adhari, Dr. Yahya Al-Jubouri, Damascus, 1st edition, 1976 AD, Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution, Kuwait, 2nd edition, 1986 AD.
- 15- Poets and Poets, by Ibn Qutaybah, verified and edited by Dr. Mufid Qamiha, reviewed and edited by Naeem Zarzour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1985.
- 16- Forms of the matter in Arabic between theory and usage, Dr. Saud bin Ghazi Abu Taki, Dar Gharib for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 2005 AD.
- 17- Sciences of Rhetoric, Al-Badi', Al-Bayan and Al-Ma'ani, Dr. Muhammad Ahmed Qasim, Dr. Mohieddin Deeb, Modern Book Foundation, Tripoli - Lebanon, 1st edition, 2003 AD: p. 193.
- 18- Al-Umdah fi Mahasin Al-Poetry and its Etiquette, Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani, edited by Dr. Muhammad Qurqzan, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1st edition, 1988 AD.
- 19- The Book of Sibawayh, edited and explained by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Alam al-Kutub, Beirut, 6th edition, 1966.
- 20- Lisan al-Arab, by Ibn Manzur. It was arranged, commented on, and indexed by Ali Shiri, Dar Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1992.
- 21- The Arabic language, its meaning and structure, Dr. Tammam Hassan, World of Books, 3rd edition, 1998.
- 22- The common proverb in the literature of the writer and poet, Diya al-Din bin al-Atheer, edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 1939.
- 23- Collection of Proverbs, by Abu al-Fadl Ahmad ibn Muhammad, al-Naysaburi al-Maidani, verified and detailed, and its oddities recorded, and its footnotes annotated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Fikr, 3rd edition, 1972.
- 24- Dictionary of Poets, by Imam Abu Ubaid Allah Muhammad bin Imran Al-Marzbani (d. 384 AH), corrected and commented by: Professor Dr. F. Karanko, Publisher: Al-Qudsi Library, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, Second Edition, 1402 AH - 1982 AD.
- 25- Mughni al-Labib from the Books of Arabs, by Ibn Hisham al-Ansari, verified and commented on by Dr. Mazen Al-Mubarak, Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Saeed Al-Afghani, 197.

